ذكر من اسمه أحمد

٢٠

(أحمدُ بن إبراهيم بن الزُّبير بن مُحمَّد ابن إبراهيم بن عَاصِم بن مُسْلِم بن كَعْب)[١]

العلَّامة أبو جَعْفر الأندلسي الحافظ النحوي. ولد سنة ٦٢٧ سبع وعشرين وستمائة، وتَلَا بالسبع على أبي الحَسَن السَّاوي، وسمع منه، ومن إسْحَاق بن إبراهيم الطّوسي بفتح الطاء، وإبراهيم بن مُحمَّد بن الكمال، والمؤرخ أحمد يُوسف، وأبي الوليد إسماعيل بن يَحْيَى الأزدي، وأبي الحُسين بن السّراج، ومُحمّد بن أحمد بن خَليل السّلوي وغيرهم. وجمع وصنَّف وحدّث بالكثير، وبه تخرّج العلَّامة أبو حيَّان[٢] وصار علّامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بَشكُوال[٣]، وجمع كتاباً في التفسير سمَّاه (ملاك التأويل). وقال أبو حيَّان: كان يُحرّر اللغة، وكان أفصح عالم رأيته. وتفقّه عليه خَلْقٌ. وقال غيره: إنه انفرد بالإفادة ونشر العلم، وحفظ الحديث، وتمييز صحيحه من سقيمه، وصنّف تاريخ علماء الأندلس، وله (كتاب الإعلام فيمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام). وما زال على حاله الجميل إلى أن (تُوفي) في سنة ٧٠٨ ثمانٍ وسبعمائة في ثاني عشر شهر ربيع الأول منها. ومن مناقبه أن الفازاري الساحر أدعى النبوة، فقام عليه فاستظهر عليه بتقربه إلى أميرها بالسحر، وأُوذي أبو جَعْفَر، فَتحوّل إلى غَرْنَاطة، فاتفق قدوم الفازاري رسولاً من أمير (مالقة) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غَرْنَاطة، ووصف له حال الفازاري، فأذن

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٨٤؛ كشف الظنون: ٢٤١، ٢٨٦، ٨٤٠؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٥، ٣٠١، ٥٥١؛ معجم المؤلفين: ١/ ١٣٨؛ الأعلام: ١/ ٨٦؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٦.

(٢) هو أثير الدين، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي، الأندلسي، الجياني، النفزي، المتوفى سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٣٤م. (الأعلام: ٢/ ١٥٢).

(٣) هو أبو القاسم، خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي، الأنصاري، القرطبي، الأندلسي، المتوفى سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م. وتاريخه هو: الصلة في تاريخ علماء الأندلس. (وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٠؛ شذرات الذهب: ٤/ ٢٦١).

له إذا انصرف بجواب رسالته، أن يخرج إليه ببعض أهل البلد، ويطالبه من نائب الشرع، ففعل، فثبت عليه الحدُّ، وحكم بقتله، فَضُرِب بالسيف فلم يؤثر فيه. فقال أبو جعفر: جرّدوه، فجردوه فوجدوا جسده مكتوباً، فغسل، ثم وُجِدَ تحت لسانه حجراً لطيفاً فنزعه، فعمل فيه السيف فقتله. قال بعض من ترجمه: كان ثقةً قائماً بالمعروف، والنهي عن المنكر دامغاً لأهل البدع. وله مع ملوك عصره وقائع، وكان مُعظّماً عند الخاصة والعامة.

٢١

(أحمدُ بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالغنيّ ابن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف ابن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرعي)[١]

ولد بأذرعات الشام في سنة ٧٠٨ ثمانٍ وسبعمائة، وسمع من الحجاري والمزّي، وحضر عند الذهبي. وتفقه على ابن النقيب، ودخل القاهرة فأخذ عن جماعة، منهم: الفخر المصري، ثم ألزم بالتوجّه إلى حلب، وناب عن قاضيها نجم الدين بن الصائغ. فلما مات ترك ذلك، وأقبل على الاشتغال والأشغال. وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات، وهي في مجلّد مشهور. واشتهرت فتاويه بالبلاد الحلبية، وكان سريع الكتابة منطرح النفس، صادق اللهجة شديد الخوف من اللَّه. وله مصنف سمَّاه (جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح) في عشرين مجلداً. وشرح «المنهاج» بشرح سمَّاه (غنية المحتاج) وبآخر سمَّاه (قوت المحتاج) وفي كلٍّ منهما ما ليس في الآخر. وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الإِسنوي. وذلك في جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة. وأخذ عنه بعض أهلها. ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة. وحكى عن نفسه أنه كان يكتب في الليل كراساً تصنيفاً، وفي النهار كراساً تصنيفاً لا يقطع ذلك. ولو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصانيفه كثيرة جدّاً. وكان فقيه النفس، لطيف الذوق، كثير الإنشاد للشعر، وكان يقول الحق وينكر المنكر، ويخاطب نواب حلب بالغلظة، وكان محبّاً للغرباء محسناً إليهم معتقداً لأهل الخير. وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات. وبالغ ابن حبيب في الثناء عليه. ومن نظمه: [من مجزوء الرجز]

يـــا مُـــوجـــدي مِـــنَ الـــعَـــدَمْ أَقِـــلْ فَـــقَـــدْ زَلَّ الـــقَـــدَمْ

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١/ ١٥١؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٧٨.